



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

عدد خاص في دورية "سياسات عربية" الانتخابات في العالم العربي

ورقة مرجعية

قد ترجع المحاولات الأولى لدراسة الانتخابات باستعمال الأطر المفاهيمية والأدوات المنهجية للعلوم الاجتماعية إلى مطلع القرن العشرين، مع عالم الجغرافيا الفرنسي أندريه سيغفريد André Siegfried، الذي سعى في كتابه **اللوحه السياسية لغرب فرنسا في الجمهورية الثالثة** (1913) *Tableau Politique de la France de l'Ouest sous la Troisième République* ⁽¹⁾ إلى تطوير نظرية تربط توجهات الأفراد الأيديولوجية وتفضيلاتهم الانتخابية بخصائص البيئة الجغرافية التي يعيشون فيها. لكن النشأة الحقيقية للدراسات الانتخابية، من حيث هي أحد أهم فروع السياسة المقارنة المعاصرة، تظل مقترنة بظهور ما يُعرف بالمدرسة السلوكية في العلوم السياسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية (1939-1945) داخل الجامعات الأميركية، مع أعمال رواد هذا الحقل البحثي، من قبيل بول لازرفيلد Paul Lazarsfeld وزملائه، مؤسسي المقاربة السوسيولوجية في دراسة السلوك الانتخابي (مدرسة كولومبيا)، من خلال كتابهم المرجعي **اختيار الشعب** *People's Choice*. تلا ذلك ظهور المقاربة النفسية - الاجتماعية (مدرسة ميشيغان) في خمسينيات القرن العشرين، والذي يعد كتاب **الناخب الأميركي** *The American Voter* لأنجس كامبل Angus Campbell وزملائه، البحث التأسيسي له ⁽²⁾. وقد شهدت العقود الموالية ثلاثة تطورات رئيسة في حقل الدراسات الانتخابية، تمثلت بـ: (1) تعزيز الحقل بأطر نظرية جديدة، لعل أهمها المقاربة المؤسساتية ومقاربة الاختيار العقلاني؛ (2) تطور الميثودولوجية الهائلة، التي تشمل تحسين الأدوات الإحصائية، وتطور تقنيات المسح الاجتماعي، ودخول المناهج التجريبية، والانفتاح على الأساليب الكيفية؛ (3) توسع مجال الاهتمامات البحثية لحقل الدراسات الانتخابية ليشمل مواضيع بحثية جديدة من قبيل: النظم الانتخابية، ونزاهة الانتخابات، والعزوف الانتخابي، واللوجستيك الانتخابي ⁽³⁾، والقضايا المرتبطة بالتمثيل الانتخابي لفئات اجتماعية معينة كالنساء والشباب والجماعات الإثنية، وما إلى ذلك.

ساهمت عدة عوامل في انتشار الدراسات الانتخابية بوصفها حقلاً بحثياً قائماً بذاته خارج موطنها الأصلي، الولايات المتحدة الأميركية. لعل أبرزها الدور الذي أدته جامعاتها في تدريب المئات، بل الآلاف من الباحثين، من مختلف بقاع العالم على كيفية تجنيد التحليل الكمي المعتمد على معطيات المسوح الاجتماعية. ومن الأمور البارزة في ذلك التدريبات التي وفرها مركز الأبحاث المسمى "تحالف ما بين الجامعات للبحث السياسي والاجتماعي" الذي مقره جامعة ميشيغان والمعروف اختصاراً بـ ICPSR ⁽⁴⁾. أسس هذا المركز وارين ميلر Warren E. Miller سنة 1962، وهو أحد مؤلفي كتاب **الناخب الأميركي** ⁽⁵⁾ وأحد أقطاب المقاربة النفسية-الاجتماعية في الدراسات الانتخابية، لم يعمل فقط على توفير التكوين في مدرسته الصيفية على مدى أكثر من ستين سنة، بل عمل أيضاً على توفير قواعد المعطيات اللازمة لكثير من الباحثين لإنجاز دراساتهم من خلال ما يسمى "الدراسة الانتخابية الوطنية الأميركية"، وهي مسح اجتماعي كبير ينجز دورياً ومن دون انقطاع، منذ صدور نسخته الأولى سنة 1948 ⁽⁶⁾، والذي نشأت على غرارهِ العشرات من المسوح الاجتماعية الانتخابية في أوروبا وأميركا اللاتينية وآسيا.

1 Béatrice Giblin- Delvallet, "Les géographes, les élections et la sociologie électorale," *Études normandes*, vol. 38, no. 2 (1989), p. 51.

2 Vincent L Hutchings & Hakeem J. Jefferson, "The Sociological and Social-Psychological Approaches," in: Justin Fisher (et al.), *The Routledge Handbook of Elections, Voting Behavior, and Public Opinion* (London/ New York: Routledge, 2018).

3 Ibid.

4 Inter-university Consortium for Political and Social Research.

5 Hutchings & Jefferson.

6 Nancy Burns, "The Michigan, then National, then American National Election Studies, Election Studies," accessed on 12/5/2022, at: <https://bit.ly/3yvxEs>

ومع ذلك، ومع الانتشار العالمي الذي عرفه حقل الدراسات الانتخابية، لا يزال موقعها في العلوم السياسية العربية محدوداً. فإذا كانت الساحة البحثية العربية حبلى بمئات الكتب والمقالات التي تتطرق إلى موضوع الانتخابات، فإنها تظل في مجملها محصورة في أربعة أنواع من الأعمال البحثية: يتمثل النوع الأول بالأعمال البحثية التي يغلب عليها ما يمكن وصفه بالمقاربة القانونية، والتي تركز على تحليل النصوص الدستورية والقوانين الانتخابية التي تحكم العمليات الانتخابية أو تؤطرها داخل نطاق وطني معين، فتعرض مثلاً طبيعة النظام الانتخابي، والقواعد المتكفمة في عمليات تسجيل الناخبين، والحملات الانتخابية، وتمويل الأحزاب، وما إلى ذلك⁽⁷⁾. أي إنها لا تستعين بالأطر النظرية والمنهجية لحقل الدراسات الانتخابية، إلا على نحو محدود، وتغيب عن غالبيتها المقارنة العابرة للدول؛ ومن ثم تبقى بعيدة عن الطموحات التفسيرية للعلوم السياسية المعاصرة.

ويتمثل النوع الثاني من المساهمات بالدراسات التي يمكن وصفها بالوصفية، فهي تُعنى أساساً باستعراض نتائج الانتخابات⁽⁸⁾. ومع أهمية ما يقوم به هذا النوع الآخر من الدراسات، فإن أهميته تظل محدودة على مستوى طبيعة الأسئلة البحثية التي يطرحها أو الفرضيات التي يسمح باختبارها.

7 قاسم العبودي، تأثير تطور آليات الانتخاب على الديمقراطية التمثيلية (النجف: معهد العلمين للدراسات العليا؛ بيروت: العارف للطبوعات، 2018)؛ سرهناك حميد البرزنجي، الأنظمة الانتخابية والمعايير القانونية الدولية لنزاهة الانتخابات (بيروت: منشورات الطلبي الحقوقية، 2015)؛ زانا جلال سعيد، الرقابة القضائية على صحة الانتخابات البرلمانية: دراسة تحليلية مقارنة (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2018)؛ سعاد الشرقاوي، نظم الانتخابات في العالم المعاصر وفي مصر (الإسكندرية: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1998)؛ عادل محمد السيد الكحلوي، الضوابط القانونية للحماية الانتخابية بين النص والتطبيق: دراسة تطبيقية على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية (القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2019)؛ سعيد حموده الحديدي، نظام الإشراف والرقابة على الانتخابات الرئاسية: دراسة مقارنة بين النظامين الدستوريين في مصر وفرنسا (القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2012)؛ أحمد أحمد الموفى، الانتخابات النيابية في ضوء التعديلات الدستورية (القاهرة: دار النهضة العربية، 2008)؛ حيدر الأسدي، التنظيم القانوني لانتخاب أعضاء مجالس المحافظات (بيروت: منشورات زين الحقوقية، 2016)؛ إلياس جوادى، دور المجلس الدستوري في رقابة دستورية القوانين وصحة الانتخابات البرلمانية: دراسة نقدية مقارنة (بيروت: منشورات الطلبي الحقوقية، 2018)؛ فراس طارق مكية، قصة الانتخابات: ثورة الدستور في العراق 2003 - 2005 (الرياض: دار المؤرخ العربي، 2015)؛ بلغول عباس، المجلس الدستوري ودوره في الرقابة على الانتخابات الرئاسية والتشريعية وعمليات الاستفتاء: دراسة مقارنة (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2015)؛ ربيع الدنان، التغييرات الدستورية والانتخابات (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016)؛ سامر محي عبد الحمزة، الرقابة الدولية على الانتخابات الوطنية (عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2016)؛ أحمد فخر العبيدي، الحماية الجنائية للانتخابات البرلمانية (عمان: دار وائل للنشر، 2018)؛ إكرام عبد الحكيم محمد محمد حسن، الطعون الانتخابية في الانتخابات التشريعية دراسة مقارنة بالقانون الفرنسي (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2007)؛ أكرم كساب، الانتخابات: أحكام وضوابط برلمانية، رئاسية، محلية (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2012)؛ أنطوان الناشف، الانتخابات النيابية في لبنان (الجوانب التاريخية والقانونية والاجتماعية): انتخابات العام 1996 (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، 1998)؛ شهاب بن أحمد بن علي الجابري، شرح قانون انتخابات أعضاء مجلس الشوري العماني (القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2014)؛ شاهين قاسم حسن، سجل الناخبين وأثره في نزاهة الانتخاب: دراسة قانونية مقارنة (بيروت: منشورات زين الحقوقية، 2019)؛ ضياء الأسدي، جرائم الانتخابات (بيروت: منشورات زين الحقوقية، 2011)؛ علي بن محمد محمد حسين الشريف، الرقابة على الانتخابات العامة النيابية والرئاسية والمحلية والاستفتاء: دراسة مقارنة في التشريعات اليمنية والمصرية والفرنسية والفكر السياسي الإسلامي (القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2015)؛ علي عدنان الفيل، التنظيم القانوني للانتخابات والتحويلات الديمقراطية في الوطن العربي (عمان: الحامد للنشر والتوزيع، 2012)؛ علاء كامل محسن الخريفواي، الرقابة على دستورية الانتخابات النيابية: دراسة مقارنة (القاهرة: المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية، 2018)؛ قوانين الانتخاب في الدول العربية (بيروت: منشورات الطلبي الحقوقية، 2005)؛ نظم إدارة الانتخابات في مصر مع المقارنة بحالة بلدان أخرى (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2006)؛ محمد أحمد علي مجبل، طعون انتخابات المجالس التشريعية في الأنظمة القانونية العربية (بيروت: منشورات الطلبي الحقوقية، 2019)؛ محمد سليم محمد غزوي، الوجيز في نظام الانتخاب: دراسة في كل من التشريع الأردني والمقارن (عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2000)؛ محمد علي الحاج العاملي، فقه الانتخابات (بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2009)؛ محمد فرغلي محمد علي، نظم وإجراءات انتخاب أعضاء المجالس المحلية في ضوء القضاء والفقه: دراسة تأصيلية وتطبيقية لنظام الانتخاب المحلي في مصر ودول الغرب (الإسكندرية: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1998)؛ محمد مصباح محمد الناجي، النظام القانوني للانتخابات الإلكترونية - التصويت الإلكتروني: دراسة مقارنة (القاهرة: دار الفكر والقانون، 2018)؛ مراد حامد طوبقات، الوسيط في نظم الانتخاب والطعون المتعلقة بها: دراسة مقارنة (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2017)؛ هشام عبد السيد الصافي بدر الدين، المستحدث في انتخابات المجالس المحلية في ضوء أحكام الدساتير والقضاء (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2021)؛ هشام عبد السيد الصافي محمد بدر الدين، النظام القانوني لتشكيل المجالس المحلية المصرية في ضوء دستور 2014 والقوانين المنظمة للانتخابات: دراسة تحليلية نقدية عملية (القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2018)؛ وائل منذر البياتي، الإطار القانوني لإجراءات السابقة على انتخابات المجالس النيابية: دراسة مقارنة (القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2015)؛ يحيى الرفاعي، استقلال القضاة ومحنة الانتخابات (القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2000)؛ يحيى محمد علي الطياري، الضمانات الدستورية والقانونية للانتخابات العامة: دراسة مقارنة (القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2019)؛ ماهر جبر نصر، الطعون في الانتخابات التشريعية في قضاء مجلس الدولة المصري (الإسكندرية: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1998).

8 أيمن خاطر وعبد الله المجالي، الانتخابات البلدية واللامركزية الأردنية 2017: دراسة سياسية وإحصائية (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2018)؛ صالح عبدالرزاق الخوالدة، الانتخابات النيابية الأردنية لمجلس النواب السابع عشر عام 2013: دراسة تحليلية (عمان: دار الراجحة للنشر والتوزيع، 2020)؛ انتخابات مجلس

ويركز النوع الثالث من المساهمات على الجانب الحقوقي الذي يُعنى بالتركيز على حق المواطنين في الترشح والانتخاب، كما يركز على آليات الحفاظ على حرية الانتخابات ونزاهتها، فضلاً عن الدعاية الانتخابية وإدارة الحملات الانتخابية، وغير ذلك. ويمكن القول إن هذا النوع من المساهمات جاء إثر تنامي الدور الذي قامت به المؤسسات الحقوقية الدولية والإقليمية والمحلية التي تُعنى بالانتخابات والديمقراطية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين⁽⁹⁾.

أما النوع الأخير، فهو الذي يركز على الانتخابات ودورها في الإصلاح السياسي والديمقراطي في العالم العربي⁽¹⁰⁾. من الممكن تفسير حال الدراسات عن الانتخابات في العالم العربي هذا بهامشية البحث الكمي في

الشعب 2005 (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2005)؛ محمد مراد، **الانتخابات النيابية في لبنان 1920 - 2009** (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، 2013)؛ فاضل محمد رضا، **الانتخابات النيابية في العراق 1933 - 1958** (بيروت: دار المؤرخ العربي، 2013)؛ فريد إيار، **انتخابات الزمن الصعب: الانتخابات العراقية 2004 - 2006** (بغداد: دار المدنى للطباعة والنشر والتوزيع، 2018)؛ فؤاد مرسى، **الانتخابات البرلمانية في مصر: درس انتخابات 1987** (القاهرة: مركز البحوث العربية، [د.ت.])؛ كمال الأفغاني، **الانتخابات النيابية اللبنانية 1996: مؤشرات ونتائج** (بيروت: دار مختارات، 1999)؛ أحمد إبراهيم أبو شوك، **الانتخابات القومية في السودان لسنة 2010: مقارنة تحليلية في مقدماتها ونتائجها** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011)؛ أنطوان الناشف، **الانتخابات في لبنان** (بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2004)؛ **الانتخابات النيابية في لبنان 2000: بين إعادة والتغيير** (بيروت: المركز اللبناني للدراسات، 2002).

9 محمد فهد القحطاني، **حق الانتخاب والترشح للمرأة** (القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2014)؛ منصور محمد محمد الواسعي، **حق الانتخاب والترشح وضماناتها: دراسة مقارنة** (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2010)؛ ناجي إمام محمد، **الرقابة على انتخابات المجالس النيابية: دراسة مقارنة** (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2016)؛ سعد مظلوم العبدلي، **الانتخابات: ضمانات حريتها ونزاهتها** (بغداد: دار دجلة - ناشرون وموزعون، 2009)؛ صالح حسين علي العبدالله، **الحق في الانتخاب: دراسة مقارنة** (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2013)؛ عمرو هاشم ربيع، **نحو انتخابات حرة نزيهة** (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2012)؛ **الإعلام والانتخابات البرلمانية في مصر: تقييم أداء وسائل الإعلام المصري في تغطية حملات المرشحين** (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2005)؛ محسن عبود كشكول، **أساليب الإقناع الدعائي في الحملات الانتخابية مع نموذج تطبيقي** (الرياض: دار الكتاب الجامعي، 2014)؛ محمد منير حجاب، **إدارة الحملات الانتخابية طريقك للفوز في الانتخابات** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008)؛ هالة محمود عبدالعال، **تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2017)؛ عبد الرزاق الدليمي، **الإعلام وإدارة الانتخابات** (عمان: دار اليازوري العلمية، 2015)؛ صولة ناصر، **حق الانتخاب في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري: دراسة مقارنة** (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2018).

10 العربي صديقي، **إعادة التفكير في الديمقراطية العربية: انتخابات بدون ديمقراطية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010)؛ علي خليفة الكواري، **الانتخابات الديمقراطية وواقع الانتخابات في الأقطار العربية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)؛ عيد قرني سنوسي هلال، **الانتخابات كأحد مظاهر الديمقراطية مع دراسة المجالس النيابية: دراسة مقارنة** (القاهرة: دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013)؛ أحمد إبراهيم أبو شوك والفاتح عبد الله عبد السلام، **الانتخابات البرلمانية في السودان (1953-1968): مقارنة تاريخية - تحليلية** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020)؛ أحمد شكارا، **العراق: تداعيات ما بعد الانتخابات البرلمانية وقرب الانسحاب الأمريكي** (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2011)؛ إسماعيل الزيود، **العشيرة والانتخابات في الأردن** (عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، 2010)؛ أنطوان ساروفيم، **وظيفة الانتخابات النيابية في لبنان** (بيروت: دار الفارابي، 2015)؛ بلغيث عبد الله، **الانتخابات والاستقرار السياسي في الجزائر: دراسة في النظام والسلوك الانتخابي** (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2017)؛ بوحينة قوي (مشرف)، **الانتخابات الرئاسية الجزائرية أبريل 2014 والأسئلة الحرجة** (عمان: دار الحامد للنشر، 2015)؛ جميل النمري، **الإصلاح السياسي والانتخابات الدليل القانوني** (عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2010)؛ حاتم علامي، **انتخابات لبنان 2018: أجدية التغيير** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون؛ منشورات الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، 2018)؛ حسين سليمان سكر، **ظاهرة العزوف عن المشاركة في الانتخابات العامة وتأثيرها في شرعية السلطة** (بيروت: منشورات زين الحقوقية، 2019)؛ سارة بن نفيسة وعلاء الدين عرفات، **الانتخابات والزبائنية السياسية في مصر: تجديد الوسطاء وعودة الناخب** (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2005)؛ شربل نحاس، **الانتخابات النيابية اللبنانية 2016-2019: طفوسية الادلولة الطائفية** (بيروت: رياض الرئيس للكتب والنشر، 2021)؛ صالح حسين علي العبد الله، **الانتخابات كأسلوب ديمقراطي لتداول السلطة** (الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 2019)؛ **الانتخابات البلدية في لبنان 1998: مخاض الديمقراطية في بني المجتمعات المحلية** (بيروت: المركز اللبناني للدراسات، 1999)؛ أحمد سعيد نوفل، **الانتخابات الفلسطينية 2005: ظروفها، آلياتها، نتائجها** (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2005)؛ **الانتخابات النيابية 1996 وأزمة الديمقراطية في لبنان** (بيروت: المركز اللبناني للدراسات السياسية، 1998)؛ **الانتخابات النيابية في لبنان 2005 في خضم التحولات المحلية والإقليمية** (بيروت: المركز اللبناني للدراسات، 2007)؛ **الانتخابات والانتقال الديمقراطي: مقاربات مقارنة** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019)؛ **النزاهة في الانتخابات البرلمانية: مقوماتها وآلياتها في الأقطار العربية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)؛ **انتخابات البرلمان 2020: تدعيم الاستقرار ومدخل للانطلاق** (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2021)؛ **لماذا يدخل التيار الإسلامي الانتخابات** (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2003)؛ **معضلة الانتخابات في العالم العربي: انتخابات عام 2005 نموذجاً** (القاهرة: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، 2010)؛ محمد البيطلي، **المغرب من انتخابات إلى أخرى: المشهد السياسي والحزبي ومستقبل حزب العدالة والتنمية** (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2018)؛ محمد المصالحة وفتحية أحمد الزعبي، **الانتخابات آلية الديمقراطية (الحالة الأردنية: انتخابات عام 2003)** (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2004)؛ محمد مصطفى، **الديمقراطية والانتخابات** (بيروت: دار المعارف للطباعة والنشر، 1990)؛ عابدين الدردير الشريف وراضية محمد المعداني، **تاريخ الانتخابات في ليبيا 1877 - 2014** (طرابلس: وزارة الثقافة والمجتمع المدني، 2019)؛ عابدة العلي سري الدين، **اليمين بعد الوحدة الانتخابية وثيقة العهد والاتفاق الحرب اليمينية .. صور .. وثائق** (بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة، 1996)؛ عبد العزيز محمد إبراهيم قطاطو، **الانتخابات البرلمانية 2015: رؤية تحليلية نقدية مقارنة** (القاهرة: دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2016)؛ عبدو سعد، **الانتخابات النيابية لعام 2005 قراءات ونتائج** (بيروت: مركز بيروت للأبحاث والمعلومات، 2005)؛ علي أحمد عبد الله وشعبي الغباشي، **الإعلام والانتخابات: دراسة في طبيعة وسائل الإعلام التقليدية والحديثة** (الرياض: عالم الكتب، 2021)؛ عمر الديب وفارس جريديني، **الانتخابات النيابية اللبنانية 2018: دراسة رقمية تحليلية** (بيروت: دار الفارابي، 2019)؛ عمرو هاشم ربيع (محرر)، **انتخابات مجلس الشعب 2011 / 2012** (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2012).

العلوم السياسية العربية، من جهة، وبالجدوى العلمية لدراسة الانتخابات في منطقة تسود فيها الأنظمة السلطوية، التي يندر أن ترتبط فيها آليات الحكم بمخرجات العملية الانتخابية، هذا إن وجدت الانتخابات أصلاً، من جهة أخرى. وحقيقة الأمر أن غياب الديمقراطية لم يكن أبداً حائلاً دون دراسة الانتخابات. وقد كان لدراسة الانتخابات في المنطقة العربية ذات الأنظمة السلطوية أو الهجينة نصيب في الدراسات الغربية^(م)، لفهم ما الذي تعنيه الانتخابات في مثل هذه الأنظمة، وما الوظائف التي تؤديها، ولماذا يتمسك بها بعض الأنظمة. وقد جعل بعض الباحثين الغربيين، على غرار إلين لوست Ellen Lust ومارك تسليير Mark Tessler، من دراسة الانتخابات في دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط أحد مجالات اختصاصهم وراكموا إنتاجاً علمياً معتبراً حول الموضوع.

انطلاقاً من هذا التشخيص، تعلن دورية **سياسات عربية** عن عدد خاص عن "الانتخابات في العالم العربي"، وعن بدء استقبالها مقترحات بحثية لهذا العدد، الذي تسعى لأن يكون عددًا مرجعيًا في حقل الدراسات الانتخابية في العلوم السياسية العربية.

يعمل العدد على تحقيق هدفين رئيسيين. أولهما، محاولة التأصيل المعياري والنظري لحقل الدراسات الانتخابية في المنطقة العربية. فعلى المستوى المعياري، سيحاول الإجابة عن السؤال المحوري الآتي: لماذا نحن في حاجة إلى تطوير حقل الدراسات الانتخابية العربي من حيث هو حقل معرفي له موضوعاته وأدواته البحثية الخاصة؟ وعلى المستوى النظري، يهدف العدد، من جهة، إلى طرح مجموعة من الأسئلة التي تناقش مدى ملاءمة المقاربات النظرية المهيمنة في تفسير السلوك الانتخابي في النطاقات الديمقراطية الليبرالية لتكون أساساً لدراسة الانتخابات في المنطقة العربية، في ظل وجود أنظمة تراوح بين السلطويات بمختلف أشكالها، وديمقراطيات معطلة، أو أنظمة توصف بـ "الهجينة" Hybrid. ويهدف، من جهة أخرى، إلى التشابك مع أسئلة بحثية على غرار: ما الوظيفة (أو الوظائف) التي تتصدى لها الانتخابات في المنطقة؟ وما الدور الذي تؤديه في استقرار الأنظمة السياسية القائمة أو في عمليات الانتقال الديمقراطي؟ وما وظيفة الانتخابات في المجتمعات المنقسمة طائفيًا أو إثنيًا؟ وما خصائصها؟ وإلى أي حد غيرت الانتخابات من طبيعة الأنظمة الهجينة في المنطقة؟

أما الهدف الآخر للعدد فيتمثل بتقديم عينة من الدراسات الأصلية عن ثلة من المواضيع الأكثر حضوراً في حقل الدراسات الانتخابية، مهيكلة وفق أربعة محاور كبرى: الناخبون والسلوك الانتخابي، والمترشحون وخصائصهم السوسيوديموغرافية وتأثيرهم في مخرجات العملية الانتخابية، والنظم الانتخابية من حيث هي آلية مؤسساتية تهيكّل العملية الانتخابية، والانتخابات بوصفها عملية سياسية تقع داخل المجتمع. يفتح كل محور من هذه المحاور المجال لمجموعة من الأسئلة، ففي محور الناخبين، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الأسئلة الآتية: ما المحددات البنوية والسوسيو-اقتصادية والأيدولوجية والنفسية والعقلانية للمشاركة في الانتخابات؟ وما الفئات الأكثر نزوعاً للمشاركة أو لمقاطعة الانتخابات في المنطقة؟ وما الدلالة التي تحملها عملية التصويت أو الامتناع عن التصويت لدى مواطني الدول العربية؟ وكيف يمكن تفسير التفضيلات الانتخابية للناخبين العرب؟ وما خصائص الأفراد الذين يصوتون للأحزاب الإسلامية في مقابل أولئك الذين يختارون الأحزاب القومية أو العلمانية أو تلك المرتبطة بأجهزة الدولة؟ وفي محور المترشحين، يمكن طرح الأسئلة الآتية: ما الآليات المتكفمة في اختيار المترشحين؟ وهل تختلف هذه الآليات بين أحزاب الدولة والمعارضة؟ وهل لطبيعة المرشح أي تأثير في مخرجات العمليات الانتخابية؟ وما العوامل التي تساهم في تسهيل نجاح النساء والشباب في الانتخابات؟ ومن هم هؤلاء النساء والشباب الذين ينخرطون في العملية الانتخابية؟ وما تأثير نظام الكوتا الانتخابية في هذا الصدد؟ وفي محور النظم الانتخابية، نطرح الأسئلة الآتية: ما مميزات النظم الانتخابية السائدة في المنطقة؟ وكيف تُستعمل النظم الانتخابية آليةً مؤسسية للتحكم في مخرجات

11 مثال على هذه الأبحاث "القديمة" غير العربية عن المنطقة العربية:

Jacob M. Landau, Ergun Ozbudun & Frank Tachau, *Electoral Politics in the Middle East: Issues, Voters and Elites* (London/ New York: Routledge, 1980); Linda Layne, *Elections in The Middle East: Implications of Recent Trends* (London/ New York: Routledge, 1987).

العملية الانتخابية في البلدان العربية؟ وهل يؤثر النظام الانتخابي، سواء كان نسبياً أو أغلياً، في تعزيز الصراعات الإثنية والطائفية؟ أم يساعد على تجاوزها؟ ومتى يكون ذلك؟ وكيف؟ وماذا عن اعتماد التصويت الإلكتروني في بعض الدول العربية؟ وفي المحور الرابع، نطرح الأسئلة الآتية: أي دور للمال في العملية الانتخابية في المنطقة العربية؟ ويتعلق السؤال بشراء الأصوات أو تقديم الخدمات الزبائية للناخبين. وما الدور الذي تؤديه الانتخابات في بناء الهوية المواطنة في المجتمعات التي تحضر فيها الهويات الفرعية بقوة (كالهوية القبلية)؟ وما أثر انتشار استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في العملية الانتخابية؟ ومن المهم، في الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، اعتماد مقارنة مقارنة، قدر الإمكان، تغطي أكثر من دولة عربية، إلى جانب دراسات الحالة، سواء التي تعتمد المناهج الكمية أو الكيفية.

نجم لأحة الموضوعات التي يمكن أن يتطرق إليها العدد في ما يأتي:

1. الأطر النظرية والمنهجية لحقل الدراسات الانتخابية بين الغرب والعالم العربي.
2. الانتخابات في الأنظمة السلطوية والهجينة.
3. المشاركة في الانتخابات ومقاطعتها في العالم العربي.
4. التصويت في العالم العربي بين الدوافع السيوسيو - اقتصادية والأيدولوجية والنفسية والعقلانية.
5. النظم الانتخابية ومخرجات الانتخابات.
6. المجتمعات المنقسمة والطائفية الانتخابية.
7. القبيلة والمواطنة والانتخابات.
8. المرأة الناجبة والمنتخبة في المنطقة العربية.
9. التمويل الانتخابي والفساد الانتخابي.
10. الانتخابات المحلية مقابل الانتخابات الوطنية.
11. الاستراتيجيات والحملات الانتخابية.
12. الانتخابات والإنترنت.
13. الاحتجاج على نتائج الانتخابات.

تستقبل هيئة تحرير دورية **سياسات عربية** المقترحات البحثية في هذا العدد الخاص في موعد أقصاه 16 تموز/ يوليو 2022، على أن يشمل المقترح عنوان البحث، وإشكاليته الأساسية، والمنهجية المتبعة، والمراجع التي سيستند إليها الباحث، فضلاً عن نسخة من السيرة الذاتية.

تُرسل المقترحات عبر البريد الإلكتروني للدورية: gsiyasat.arabia@dohainstitute.org وتلتزم هيئة التحرير بالرد على جميع المقترحات البحثية في موعد أقصاه 11 آب/ أغسطس 2022. وفي حالة الموافقة على المقترح البحثي، نأمل أن يلتزم الباحث بتقديم البحث كاملاً (6500-10000 كلمة) وفقاً للمتطلبات الشكلية والموضوعية للدورية في موعد أقصاه الأول من شباط/ فبراير 2023، علماً أن كل البحوث تخضع للتحكيم العلمي، على وفق المعايير التي يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وأن الموافقة على المقترح البحثي لا تعني قبول البحث تلقائياً للعدد الخاص.